**الدور السياسي والعسكري للظاهر بيبرس في الدولة الايوبية والمملوكية من خلال كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري ( ت : 733 هـ )**
**م . م بيداء خضير عبادة عباس**
**جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الانسانية**
**Bas853441@gmail.com**

**المقدمة**

برز في العصر المملوكي كثير من سلاطين المماليك كان لهم دور كبير في تغيير كثير من صفحات التاريخ , كما تركوا بصمات واضحة في التاريخ الاسلامي , وكان من هؤلاء ركن الدين بيبرس , السلطان الملك القاهر ثم الظاهر ركن الدين ابو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الايوبي التركي , سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار الحجازية وهو الرابع من ملوك الترك , مولده في حدود العشرين وستمائة بصحراء القبجاق تخميناً .

ويعتبر الظاهر بيبرس من اعظم سلاطين المماليك لما قام به من اعمال شملت تنظيمات وعمران وغير ذلك , وكان من اهم اعمال بيبرس احياؤه الخلافة العباسية في القاهرة سنة 659 هـ / 1260 م , بعد ان قضي عليها التتار في بغداد , مما اكسبه سلطة شرعية مدعومة بموافقة الخليفة العباسي , وقام بكثير من الاعمال لصالح الاسلام والمسلمين , كما قوى الجيش , وكرس همته في محاربة الصليبيين , لذلك يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة المملوكية في مصر .

تناولنا في المبحث الاول حياة الظاهر بيبرس ونشأته وكذلك الجانب السياسي من حياته من خلال دوره في الدولة المملوكية والايوبية من خلال الاطلاع على الكثير من المصادر التاريخية منها كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري كذلك كتاب المختصر في اخبار البشر لابي الفداء وكتاب البداية والنهاية لابن كثير بالإضافة الى مجموعة من مؤلفات تقي الدين المقريزي .

وتضمن المبحث الثاني الجانب العسكري من حياة الظاهر بيبرس من خلال دوره في موقعة عين جالوت الذي تعتبر اهم المعارك في التاريخ الاسلامي والتي كان لها دور اساسي في حماية المسلمين والحفاظ على وجود الاسلام

## Introduction

During the Mamluk era, many Mamluk sultans emerged. They played a major role in changing many pages of history, and they also left clear imprints in Islamic history. Among these were Rukn al-Din Baybars, Sultan King al-Qahir, then al-Zahir Rukn al-Din Abu al-Futuh Baybars bin Abdullah al-Bunduqdari al-Salihi al-Najmi. The Turkish Ayyubid, the Sultan of Egypt, the Levant, and the Hejaz countries. He was the fourth of the Turkish kings. He was born around the age of six hundred and twenty in the Qabjak Desert, by estimation .

Al-Zahir Baybars is considered one of the greatest Mamluk sultans because of the work he carried out, including regulations, construction, and other things. One of Baybars' most important works was his revival of the Abbasid Caliphate in Cairo in the year 659 AH/1260 AD, after it had been destroyed by the Tatars in Baghdad, which gave him legitimate authority supported by the approval of the Caliph. Al-Abbasi, and he carried out many works for the benefit of Islam and Muslims. He also strengthened the army and devoted his energy to fighting the Crusaders. Therefore, he is considered the true founder of the Mamluk state in Egypt .

In the first section, we discussed the life and upbringing of al-Zahir Baibars, as well as the political aspect of his life through his role in the Mamluk and Ayyubid state, by reviewing many historical sources, including the book Nihayat al-Arb fi Fanun al-Adab by al-Nuwairi, as well as the book al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr by Abu al-Fida', and the book The Beginning and the End by Ibn Katheer, in addition to To a collection of the works of Taqi al-Din al-Maqrizi .

The second section included the military aspect of the life of al-Zahir Baybars through his role in the Battle of Ain Jalut, which is considered the most important battle in Islamic history and which had a fundamental role in protecting Muslims and preserving the existence of Islam .

## المبحث الاول

### اولا / حياة الظاهر بيبرس ونشاته :

وردت سيرة السلطان الظاهر بيبرس في العديد من المصادر التاريخية الإسلامية ومنها على سبيل المثال : **" النويري في كتابه نهاية الارب في فنون الادب " " والمختصر في اخبار البشر "** لابي الفداء عماد الدين اسماعيل ، " ومرات الجنان وعبرة اليقظان " لليافعي **" والبداية والنهاية "** لابن كثير الدمشقي ، هذا بالإضافة الى مجموعة من مؤلفات تقي الدين المقريزي .

هناك الكثير من الخلافات تحوم حول اصول بيبرس العرقية ، فبينما تذهب العديد من المصادر الى ان اصله تركي ، فان اراء اخرى تقول بانتسابه الى الشركس وعلى الرغم من شهرة بيبرس وكثرة ما كتب عنه قديما وحديثا ، الا ان الفترة المبكرة من حياته محاطه بهالة ضبابيه ، اذ لم يعرف على وجه التحقيق كيف وقع في الرق وكيف وصل الى بلاد الشام قادما من بلاده البعيدة وسناتي على توضيح ذلك بشكل مفصل .

بيبرس السلطان والامير ارخ له كثير من المؤرخين الا عن بيبرس الطفل والصبي لم يعلم شيئا عنه وعن طفولته سوى اصله وكيف واين بيع ، وذلك بسبب ان المؤرخين لم يهتموا بآحاد الناس البسطاء بل كانوا يبذلون جهدهم في السعي وراء السلاطين والملوك الحكام اذ كانوا في معيتهم [1]

ذكر النويري قائلا : **" انه الرابع من ملوك دوله الترك بالديار المصريه وهو تركي الجنس من قبيله البرلي وانه ملك الديار المصريه سنة ثمان وخمسين وستمائة " [2]** وقيل انه قفجاقي [3] او ( قبشاقي ) الاصل واختلف المؤرخون في سنة ولده فقيل انها سنة ( 620 هـ / 1223 م ) ، وقيل انها سنة ( 625 هـ / 1228 م ) [4]

في سنة ( 640 هـ / 1240 م ) تعرض بيبرس للأسر وذلك نتيجة الغزوات التي كانت في تلك الاوقات من قبل المغول وغيرهم لتلك البلاد وكان بيبرس دون العشرين من العمر وقيل انه كان في سن الرابعة عشر من عمره [5]

نقل بعد ذلك عن طريق النخاسين الى حماة لبيعه وتم عرضه على الملك المنصور صاحب حماة فرفض شرائه ثم نقل الى مدينه دمشق وبيع هناك لتاجر بثمان مائة درهم الا ان التاجر عدل عن شرائه وذلك لعيب في عينه ( بياض في عينه ) فرجع به التاجر الى حماة مره اخرى وباعه للعماد الضائع الذي باعه الى الامير علاء الدين ايديكن البندقداري الصالحي وكان حينها محبوسا في جامع قلعة حماة من قبل صاحب حماة بأمر من الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل صاحب حماة وحينها كان مملوكا للصالح وربى عنده اربعة اعوام ، وبعدها انتقل الى ملكية الملك الصالح ايوب سنة ( 644 هـ / 1246 م ) وعرفه بعدها باسم : بيبرس البندقداري الصالحي النجمي الايوبي التركي [6]

كان الظاهر بيبرس رجلا شجاعا عاقلا كريما مهيبا متيقظا ، وفيه الشهامة والمروة واقام حدود الله وملك الديار المصرية وبلاد الشام والحجاز وفتح الفتوحات الجليلة مثلا بلاد النوبة وصفد وحصن الاكراد وانطاكيا وغيرها ، وكان عونا للمسلمين ونصرة الاسلام واهله ، وكان واقفا بوجه الاعداء من الافرنج والتتار المغول [7]

كان لبيبرس من الاولاد عشرة ، ثلاثة من الذكور وسبع من الاناث ، وقد حكم الديار المصرية وبلاد الشام والحجاز ، وكانت مدة حكمه سبعة عشر سنة وشهرين وعشرة ايام ، وهذا ما اكد عليه النويري قائلا : **" كانت مدة ملكه رحمه الله تعالى سبع عشر سنة وشهرين واثني عشره يوما وكان له من الاولاد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد قاءان بركه ، وامه ابنة الامير حسام الدين بركه خان بن دولة خان الخوارزمي والملك المسعود نجم الدين الخضر والملك العادل بدر الدين سلامش وسبع بنات "** [8]

## وفاته :-

في سنة ( 676 هـ / 1277 م ) توفي الملك السلطان الظاهر بيبرس البندقداري في دمشق وعند وصوله من بلاد الروم اذ مرض ، اذ وضح النويري ذلك وبين انه مدة مرضه كانت ثلاثة ايام قائلا : **" وكان ابتداء مرضه الذي اعتل به الوجود وتباشرت به الاكفان واللحود ليلة السبت خامس عشر من محرم ... قبض الله روحه الزكية وذلك بعد الزوال من يوم الخميس سابع عشر من محرم سنة ست وسبعين وستمائة "**[9] ، وافته المنية اثر حمى محرقه ، وفي يوم السابع عشر من ذي القعدة انتقلت روحه الطاهرة الى مثواه الاخير مفارق الحياة وعندها قام الامير عز الدين [10] نائب سلطنه بالشام ، وبدر الدين بيليك [11] ، بإخفاء موته الى ان تمت تهيئة تربته في دمشق قرب الجامع فدفن فيها وهي مشهوره معروفه ، وبعدها ارتحل هو والعساكر ومعهم موكب السلطان تظاهر منهم انه في الموكب وهو مريض الى ان وصل الى الديار المصرية [12] وكان الملك الظاهر قد حلف العساكر لتولي ولده بركه بن بيبرس الملك من بعده ولقبه الملك السعيد ، ووصل بدر الدين بيليك الى قلعة الجبل وعندها اظهر موت السلطان بيبرس وجلس ابنه الملك السعيد للعزاء ، واستقر في السلطنة [13]

## ثانيا / الظاهر بيبرس ودوره في الدولة الايوبية والمملوكية :

ان اول ظهور لبيبرس المملوك كان زمن الملك نجم الدين ايوب وذلك في سنة ( 644 هـ / 1246 م ) عندما اشتد غضب الملك الصالح علاء الدين البندقداري وصادر املاكه ، وكان ضمن هذه الاملاك [14] وكان هذا هو اول ظهور ، وهنا يجب التوضيح في معنى اول ظهور له فكوكبه من المؤرخين يرجحون اول ظهور لبيبرس كان سنة ( 638 هـ / 1240 م ) ، وذلك عندما كان الملك الصالح ايوب معتقلا في الكرك بعدها هزيمته من قبل الناصر داوود في نابلس حيث اعتقل معه بيبرس وهذا بيبرس هو غير بيبرس البندقداري لان في هذا التاريخ كان بيبرس مملوك لعلاء الدين البندقداري [15]

اثناء مشاهده الملك الصالح التدريب للقتال اعجب ببيبرس وقربه اليه ، واوكل اليه مهمه قائد الحرس الخاص به وقد شارك بيبرس في الجيش الذين توجه به السلطان عام ( 646 هـ / 1244 م ) ، للرد على صاحب حلب الناصر صلاح الدين يوسف ، وهذه تعد مشاركته الاولى الحربية بجانب الملك الصالح (16)

اما الحدث الابرز لظهور بيبرس وشهرته هو قيامه بصد عدوان الصليبيين في الحملة الصليبية السابعة كواحد من الفرق البحرية بقيادة فارس الدين اقطاي (17)

وبعد وفاة السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وتولي ابنه تورانشاه الايوبي كان لبيبرس الدور المهم في التصدي له عندما حارب المماليك البحرية وتهددهم بالقتل ، فما كان من بيبرس الا وحرض على قتله وبادر في الضربة الاولى وقتله (18)

بعد هذه الاحداث التاريخية اصبح اسم بيبرس اسم يتردد على لسان كبار زعماء البحرية مثل فارس الدين اقطاي وعز الدين ايبك وبالبان الرشيدي (19)

وكان ظهوره في زمن عز الدين ايبك بعد اول ظهور لبيبرس في محنه تخصه وتخص المماليك البحرية وبرز دوره في القيادة الحكيمة لهذه المحنه بعد ان قتل فارس الدين اقطاي سنة ( 622 هـ / 1254 م ) (20) من قبل عز الدين ايبك الذي شعر الاخير ان فارس الدين قطاعي يشكل منافسا حقيقيا له في سلطنته (21)

نتيجة لذلك قام بيبرس بعد ان شعر ان المواجهة ليست لصالحه بالفرار بجزء من البحرية من القاهرة (22) ، وعندما وصل غزه التي اتخذها قاعده انطلاق له (23) راسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف وعرض عليه الدخول في طاعته ، فوافق الملك الناصر وحلف له بيبرس في الطاعة والولاء واقطعه سنة ( 652 هـ / 1254 م ) جنين وزرعين ، وهما في فلسطين وقريتين من مصر وبالتالي اسس قاعده له للتحرك منها ( 24 )

لم يتم الدخول تحت طاعة الناصر يوسف طويلا حيث دخل الاخير في صلح مع عز الدين ايبك بعد عام وبتدخل من الخليفة العباسي ، وذلك بعد ان كان الناصر يوسف ينوي الهجوم على مصر بتحريض من بيبرس ، وبقيادته التي راح ضحيه هذا الصلح حيث اشترط ايبك عدم ايواء البحرية وكان له ذلك ( 25 ) ، فقام بيبرس بالنكاية بالناصر يوسف من دخول مدينه القدس والسيطرة عليها وخطب فيها للملك المغيث صاحب الكرك ، وكذلك هاجم الناصر واستولى على غلالها ، مما ادى لمواجهة مع الناصر يوسف في نابلس انتهت بهزيمة بيبرس والبحرية والذين انقسموا بعد الهزيمة الى قسمين ، قسم بقيادة الامير عز الدين ايبك الافرم ، عاد الى مصر واستقبل استقبالا حسنا ( 26 ) ، وقسم بقيادة بيبرس حيث توجه الى الكرك فاكرمهم المغيث وذلك سنة ( 655 هـ / 1257 م ) ( 27 )

توجه بيبرس بعد فراره من مصر الى الشام تحت ولاء الناصر يوسف اسس بيبرس قاعدة عسكرية له وللبحرية في جنين وزرعين ، وكانت قوه فرضت وهددت وجود ايبك لولا تدخل الخليفة العباسي ، ولكن لم ييأس من الانتقام من عز الدين ايبك ، هو بعد فراره الى الكرك يدخل في طاعه المغيث ( 28 ) ويحرضه على احتلال مصر وفي سنة ( 655 هـ / 1257 م ) ، استجاب الملك المغيث عمر صاحب الكرك للأمراء البحرية وعلى راسهم بيبرس فجهزه المغيث حملتين من اجل ذلك ، وانفق اموالا طائله وكانت الحملة الاولى بقيادة بيبرس في سنة ( 655 هـ / 1257 م ) ، وذلك بعد سماعهم بموت الملك المعز والجلوس ابنه الصغير على عرش السلطنة وجهله بتدبير الجيوش وقيادة المعارك الا انهم تفاجئوا بان قيادة المعركة كانت بيد سيف الدين قطز الذي استطاع ان يتصدى لهم عند مدينه العباسية ويوقع بهم الهزيمة والخسائر الجسيمة ( 29 ) ، ورجعت عساكر المغيث ومعهم من المماليك البحرية يجرون اذيال الخيبة في تلك المعركة وكانت الحملة الثانية سنة ( 656 هـ / 1258 م ) ، حيث دارت معركه عند الصالحية بقيادة المغيث نفسه ومعه بيبرس واسفرت ايضا هذه المعركة عن هزيمه بيبرس والمغيث وبذلك لم يفلح بيبرس في هاتين الحملتين وعاد الى الكرك ( 30 )

في تلك الاثناء وصلت الاخبار الى بلاد الشام ومصر بسقوط بغداد على يد التتار وان هولاكو قد استولى على بغداد واكثر بها الفساد والخراب والقتل والدمار وقتل الخليفة المستعصم وافراد اسرته ومن

معه من اعيان الدولة وقضاتها ولاح الخطر المغولي ابواب الشام ومصر ( 31 ) ، والنتيجة لتلك الاحداث اضطر الظاهر بيبرس لمهادنة الناصر يوسف والدخول في طاعته مره اخرى ، وكان الناصر يوسف مضطرا لهذا بسبب ظهور خطر المغول الذين اصبحوا على مشارف الشام ( 32 ) ، ولكن سرعان ما خرج بيبرس من هذه الطاعة بسبب موقف الناصر من مواجهة المغول ، اذ ان الاخير كان متخوفا من المغول اذ ذكر بان احد الامراء اعلن بان نستسلم لهولاكو وجيشه ، وهناك استشاط بيبرس غضبا وضرب الامير على وجهه وشتمه واسمعه مسبة جارحه ، وقال له بيبرس **" انتم سبب هلاك المسلمين "** ( 33 )

ارتفعت روح المقاومة لدى الناصر يوسف ومن معه من الامراء ، ورأى بيبرس ان يتناسى الضغينة والحقد السابق بينه لمواجهة عدو مشترك للدفاع عن الاسلام والمسلمين ( 34 )

استعراضا لما سبق نلاحظ ما واجهه بيبرس بداية عند اسره من قبل المغول في صغره مرورا ببيعه الى ان اصبح مملوكا للملك الصالح ايوب وقوية شوكته واصبح اميرا ذا شأن ومن كبار امراء البحرية الى طورد ، وطرد من مصر خمس سنوات بعد مقتل اقطاي وشرد بلا مأوى ولا مأكل هو ومعه من البحرية وتردد في الولاء تارة بين المغيث صاحب الكرك واخرى مع الناصر يوسف ، ومن خلال التجربة اثبت الاثنان انهما غير قادرين لمواجهة المماليك في مصر ولا المغول حيث ان الظاهر في اخر فترته مع الناصر يوسف عرض عليه ان يقود اربعة الاف فارس لمواجهة المغول عند الفرات لمنعهم من العبور الى الشام ، لكن الناصر يوسف رفض هذا الامر ( 35 ) ، وهذا كله جعل بيبرس يغير حساباته بما يوافق الوضع الجديد في المغول على الابواب والانتقام لاقطاي اصبح مستحيلا مع حليف ضعيف وعندما علم ان مصر بقياده قطز تعد العدة لمواجهة المغول قرر العودة الى مصر والدخول تحت طاعه قطز فرحب بقطز بذلك .

هذا الخطر يجب ان يتصدى له المسلمين وعلى يد قائد كفوء ولكن اخر البيت الايوبي ، طلب المساعدة من هولاكو لغزو مصر وارجاع مملكة الايوبيين للملك الناصر ، وهناك استجاب له هولاكو ولم يتبقى سوى مصر امام الغزو المغولي وسيف الدين قطز لمواجهة هذا الخطر القادم من الشرق ( 36 )

بين النويري ان قطز قرر عزل الملك المنصور نور الدين علي بن عز الدين ايبك بسبب صغر سنه ولا يتناسب مع تلك الاخطار والمحن قائلا في ذلك **: " كان القبض على السلطان الملك المنصور ان ابن السلطان الملك المعز في سنة سبع وخمسين وستمائة ، وسبب ذلك انه تشاغل باللهو واللعب والمسابقة بالحمير القره بين يديه وكانت امه تدير المملكة تدبير النساء "** ( 37 )

جمع قطز الامراء بالديار المصرية وقال لهم **: " لابد من سلطان قاهر يقاتل هذا العدو والملك المنصور صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة "** ( 38 ) ، فأجابه الجميع ليس لها غيرك عندها القى القبض على الملك المنصور واخيه قآآن وامهما وهذا ما اكده النويري بقوله **: " قبض على الملك المنصور وعلى اخيه قآآن وعلى والدته واعتقلهما في برج السلسلة بثغر دمياط فكانت مدة سلطنته سنتين وثمانية اشهر ويومين "** ( 39 ) ، وبذلك تسلم قطز السلطنة على الديار المصرية اذ قال النويري**: " ملك الديار المصريه سنة سبع وخمسين وستمائة بعد ان قبض على الملك المنصور ابن مولاه الملك المعز "** ( 40 )

يمكن اجمال الاسباب التي استدعت رجوع المماليك البحرية من الشام الى مصر ، بسيطرة قطز على مقاليد الحكم في مصر والاحداث التي مر بها المسلمين من دمار وخراب بسبب غزو المغول لبغداد وانهاء الخلافة العباسية وسقوط بغداد سنة ( 656 هـ / 1258 م ) ، وزحف الجيوش المغولية الى الشام وتخاذل الملوك الايوبيين ودخولهم في طاعه هولاكو ، فضلا عن ذلك هروب بعضهم وتركهم بلاد الشام لتلك الجيوش وهنا بحد ذاته تنازل عن ملكهم في كل البلاد الشامية ، مما دفع جيوش المغول الاستيلاء على اراضي بلاد الشام حتى وصلوا الى غزه .

بين النويري وبعض المؤرخين انه بعد ان قرر بيبرس العودة الى مصر والدخول تحت طاعه قطز رحب قطز بذلك وطلب بيبرس منه ان يقف على خدمته ، وعند وصول بيبرس الى غزه كاتب المظفر قطز صاحب مصر سنة ( 658 هـ / 1260 م ) ، وارسل له الاخير صبري الوزيري يستحلفه فحلف له قطز

ووعده الوعود الكثيرة ، فغادر بيبرس غزة ودخل مصر يوم السبت ( 22 ربيع الاول 659 هـ / 23 فبراير 1261 م ) فاستقبله السلطان بدار الوزارة واقطعه قليوب واعمالها ثم عينه اتابكا للعسكر وجعله نافذ الكلمة في تدبير امور مصر ، وكان الرجل الثاني واكد النويري تلك الاحداث بقوله: **" في سنة ثمان وخمسين وستمائة فارق الامير ركن الدين بيبرس البندقداري ومن معه من الامراء البحرية السلطان الملك الناصر صاحب الشام لما رأوه من ضعف رايه وتخاذل عن ملاقاة عدوه ، وتوجهوا الى غزة وارسل الامير ركن الدين بيبرس الامير علاء الدين طيبرس الوزيري الى السلطان المظفر يستأذنه في الحضور الى خدمته هو ومن معه وانزل الامير ركن الدين بدار الوزارة واقطعه قصبه قليوب لخاصه "** ( 41 )

ذكرت المصادر التاريخية ان بيبرس بعد عودته الى مصر تمكن المغول بقياده كتبغا نوين من دخول دمشق اذ قام بأرسال الرسل للقاهرة يتهددهم ، اذ قال النويري في ذلك **راسل كتبغا نوين مقدم جيش التتار السلطان الملك المظفر وارسل اليه يطالبه ببذل الطاعة وتعبئه الضيافة "** ( 42 ) فما كان من بيبرس الا ان اشار على قطز بقتل رسل كتبغا نوين **" الا جيشا واحدا فانه استبقاه وضمه الى جمله مماليكه "** ( 43 ) وكان ذلك بمثابه اعلان الحرب ( 44 )

## المبحث الثاني

### اولا / دور الظاهر بيبرس في موقعة عين جالوت :

تعد معركة عين جالوت من اهم المعارك في التاريخ الاسلامي والتي كان لها دور اساسي في حماية المسلمين والحفاظ على وجود الاسلام اذ ان هذه المعركة تعد من المعارك الفاصلة في التاريخ الاسلامي والتي من خلالها تم القضاء على اسطورة جيش التتار الذي عاث في الارض فسادا وقتل من المسلمين ومن غير المسلمين ما قتل ، وكان من العوامل الهامه في النصر في معركة عين جالوت وجود الظاهر بيبرس مهندس المعركة الى جانب المظفر قطز .

تقدم المظفر قطز لسائر الولاة بإزعاج الاجناد في الخروج للسفر ومن وجد منهم قد اختفى يضرب بالمقارع ، وسار حتى نزل بالصالحية وتكامل عنده العسكر اذ قال النويري: **" استعد للجهاد وخرجوا بعساكر الديار المصرية وانضم اليه من جيوش الشام الذين فارقوا الملك الناصر ومن حضر اليه من الامراء البحرية والامراء الشهرزوريه وغيرهم "** ( 45 ) ، فطلب الامراء وتكلم معهم في الرحيل ، فأبو كلهم عليه وامتنعوا من الرحيل فقال لهم **" يا امراء المسلمين ، لكم زمان تأكلون اموال بيت المال ، وانتم للغزاة كارهون ، وانا متوجه فمن اختار الجهاد يصحبني ومن لم يختار ذلك يرجع الى بيته ، فان الله مطلع عليه وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين "** ( 46 ) ، فتكلم الامراء الذين تخيرهم وحلفهم في موافقته على المجيء فلم يسع البقيه الا الموافقة وانقض الجميع ( 47 )

في رمضان سنة ( 685 هـ / 1260 م ) ، خرج المظفر قطز من مصر على رأس الجيوش المصرية ومن انضم اليهم من الجنود الشامية وغيرهم اذ قال النويري : **" خرج المظفر قطز بعساكر الديار المصرية ومن انضم اليه من جيوش الشام الذي فارقوا الملك الناصر ومن حضر اليه من الامراء البحرية والامراء الشهرزوريه وغيرهم "** ( 48 )

حط الجيش رحاله في مكانين استكمالا للاستعداد ، اولهما الريدانية ، وثانيهما الصالحية ( 49 ) ، في الطريق الى المشرق وكان في صحبه قطز في هذه المسيرة الملك المنصور صاحب حماة الذي لجأ بجنده الى مصر ، وها هو يعود مع الجيش الزاحف للقاء التتار ، كذلك اخوه الافضل علي ( 50 ) ، اما الامير بيبرس البندقداري فتقدم بقطعه من العسكر ليكشف اخبار التتار ، فسار حتى لقي المغول في غزة ، وتمكن بيبرس من ان يلحق بطلاع المغول هزيمة كانت الاولى في تاريخ المغول ، الا انها لم تكن حاسمة واخذ بيبرس يناوش العدو ويراوغه ليخفي عنه تحركات الجيش الرئيسي بقياده قطز ثم تقدم قطز عن طريق الساحل ، فعرج اولا نحو عكا لكي يتبين نيات الفرنج الذين ارتبطوا مع الناصر سلطان حلب ودمشق بمعاهدة من ( 21 فبراير سنة 1254 م / 679 هـ ) ، وتستمر عشر سنين ، وقد اندمجت مصر في تلك

المعاهدة بعد عقدها في سنة ( 681 هـ / 1256 م ) [51] ، يقول البعض في ذلك الصدد ان الافرنج عرضوا وقتذاك على قطز ان يمدوه بقوات من عندهم ، الا انه اكتفى بان طلب منهم الالتزام الحيدة التامة والا قاتلهم قبل ان يلغي التتار [52] ، اذ وضح النويري ثم وافى قطز الامير بيبرس عند عين جالوت .

في اليوم الثاني وقبل بدء معركة عين جالوت قام الامير بيبرس بقيادة كمين من العسكر في تلك المعركة المرتقبة وسبب ذلك الكمين بان يستدرج قائد الجيش المغولي وعسكره وكشف خطته وكشف اسرار جيشه للإيقاع به ، وكان الامير بيبرس في طليعة المعركة التي ضرب بها اروع صفحات البطولة والشجاعة بين يدي السلطان المظفر قطز ، وطلب الملك المظفر قطز من الامراء نصرة الاسلام والمسلمين ، وطلب من الامير ركن الدين بيبرس البندقداري لملاقاتهم في هذه المعركة وكانت تلك الموقعة هي التي ميزت الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وجعلت من ذلك البطل شهرة ، اذ قال النويري : **" كان الامير بيبرس البندقداري ممن شهد هذه المعركة وابلى يومئذ بلاء حسنا "** [53]

وعندما التقى بجيش المغول وامتلأ الوادي هنالك التقى الطرفان المسلمين والمغول وبهمه صادقه هجم على جيش المغول وايده الله بنصره اذ ان احداث هذه المعركة قد ارخها النويري قائلا : **" واقبل كتبغا نوين بجيوش التتار ومن انضم اليه والتقوا واقتتلوا وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وثبت المظفر قطز احسن ثبات "** [54]

ذكر النويري ان الدائرة كانت على التتار ، وقتل كتبغا نوين وانهزم من سلم من التتار وجيش المسلمين يلاحقهم وظل جيش المسلمين يلاحقهم من مكان الى مكان ويقتلون ويؤثرون ويؤخذون منهم الاموال التي نهبوها ويفكون اسرى المسلمين من ايديهم بقوة السيف ، وهنالك كانت دعاء المسلمين في تلك المعركة وما بعدها يحمدون الله على نصرة الاسلام والمسلمين [55]

ورجع الامير ركن الدين بيبرس البندقداري ومن معه من الامراء والفرسان ومقدمة الجيش التي لحقت في فلول المغول التتار ومعهم الغنائم والاسرى وبشائر النصر عليهم في يوم السابع والعشرون من رمضان [56]

هنا يجب الإشارة الى ان معركة عين جالوت هي نقطه تحول مهمه وخطيرة في التاريخ الاسلامي وعلى ارض الواقع ، وما جرى من انتصار المسلمين بقيادة المماليك في بلاد الشام كافه [57] ، معركة اوقفت تقدم التتار واحتلاله بلاد الشام وتقدمهم الى الديار المصرية وهذه المعركة انهت معالم امالهم وطموحاتهم بالماضي نحو الامام [58] ، كلها بهمة المسلمين وبقيادة الملك المظفر قطز ومن معه من الامراء كان سببا في تحطيم امال التتار وطردهم من بلاد الشام نهائيا [59] ، وبهذا استطاع بيبرس ان يطهر البلاد الشامية من المغول ويمهد للسلطنة المملوكية وكان ذلك بمهادنة ومقاومة السكان القائمين الذين ثاروا على المغول بمجرد وصول جيش المظفر قطز الى هناك حيث اجرى قطز الترتيبات الإدارية في بلاد الشام حيث قام بإعادة بعض الملوك الأيوبيين الى عروشهم التي اخذها التتار منهم وقام بتحليفهم واخذ المواثيق منهم والعهود على دفع الاموال من الزكاة والضرائب والمكوس وغيرها للسلطان الملك المظفر عن عن كل سنة [60] ، وقام الملك المظفر كما وضح النويري بإعطاء نيابة دمشق للأمير علم الدين سنجر الحلبي [61] ، واعطى الملك السعيد علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ [62] صاحب الموصل نيابة حلب [63] ، وكانت تلك النيابة في نفس الامير بيبرس البندقداري وكان راغبا في ولايتها وقد طلبها من الملك المظفر قطز شريطة ان يقوم بملاحقه فلول التتار المنهزمة بمعركه عين جالوت [64] ، وكان حسن ظنه بالملك المظفر بان يوفر بذلك الطلب ويعطيه نيابة حلب [65] جزاء ما قام به من بطولات واستبسال في تلك المعركة وبعدها ، ولكن كان رد الملك المظفر بالامتناع عن اعطائه تلك النيابة وانكر الجميل الذي قام به الامير ركن الدين بيبرس البندقداري [66] ، وعندما رفض الملك المظفر اعطائه نيابة حلب الى الامير ركن الدين بيبرس **" اظهر قطز نظر واضح لان المكانة التي احرزها بيبرس في ذلك الوقت كانت اعظم من ان يتجاهلها انسان ولو كان قطز حكيما لالهي بيبرس نيابة حلب ليؤمن منافسته له في مصر "** [67]

**ثانيا / وصول الظاهر بيبرس الى السلطة والاحداث التي شهدتها دوله المماليك في عهده :**

اتفق النويري مع كوكبة من المؤرخين انه بعد انتصار المظفر قطز في موقعة عين جالوت تعرض قطز للاغتيال وهو في طريق عودته منتصرا الى مصر ، وهذا ما اشار اليه النويري قائلا : **" كان مقتل المظفر القطز في سنة ثمان وخمسين وستمائة وذلك انه لما قرر امور الشام مرتب الملوك والنواب والمماليك عاد من دمشق لقصد الديار المصرية فلما وصل الى القصر كان الامير بدر الدين الاصفهاني وجماعة معه تضافروا هم والامير ركن الدين على اغتياله فقصدوه وهو في الصيد وقتلوه غيله "** ( 68 )

عندها تمت مبايعه بيبرس ونصب السلطان على مصر رغم اتهامه في مقتل قطز يؤكد النويري بمبايعة بيبرس ونصبه سلطانا على مصر قائلا : **" ملك الديار المصرية والبلاد الشامية سنة ثمان وخمسين وستمائة في اليوم الذي قتل فيه السلطان الملك المظفر قطز "** ( 69 ) ، وبعد ان تولى حكم مصر قام بالقضاء على الحركات المناهضة لحكمه واعادة الامن والسكينة الى البلاد في الشام ، كتب بيبرس الى امراء وملوك الشام يخبرهم بسلطنته فأجابوه كلهم بالسمع والطاعة فيما عدا الامير علم الدين سنجر الحلبي نائب دمشق الذي استاء لمقتل القطز ورفض طاعة بيبرس ونادى بنفسه سلطانا على دمشق في ذي الحجه سنة ( 658 هـ / نوفمبر 1260 م ) ، ولقب بالملك المجاهد وخطبه له على منابر دمشق ، واشرك الصناع وكبار رجال الدين وكذلك النساء في عمارتها **" وجمع لها صناع وكبراء الدولة والناس وعملوا فيها حتى عملت النساء** ( 70 ) ، فلما حضر رسول الملك الظاهر بيبرس اليه ، وجده قد تسلطت ، فعاد الى مصر فكتب الظاهر بيبرس اليه يعنفه ويقبح فعله ، فرد عليه سنجر الحلبي ردا قبيحا .

ذكر النويري ( 71 ) ان الظاهر بيبرس لجأ الى الحيلة ، فارسل الامير جمال الدين المحمدي الى دمشق ومعه مئة الف درهم وهدايا وخلع ليستميل بها الناس على الملك المجاهد سنجر ، فقدمت دمشق في ( الثالث من صفر سنة 659 هـ / السابع من يناير 1261 م ) ، فنجح بيبرس بتلك الخطة فانقض الامراء في دمشق على سنجر ونادوا للملك الظاهر بيبرس ، فبعث الملك المجاهد اليه بعساكره ولكنه تعرض للهزيمة فذهب الى مدينة دمشق في نفس الوقت الذي دخل فيه ايدكين البندقدار الى دمشق وملكها واقسم له الامراء يمين الولاء فخاف المجاهد سنجر على نفسه ففر من قلعة دمشق الى بعلبك ، الا ان قوة العسكر قبضت عليه وتم احضاره الى القاهرة ، فقام بيبرس باعتقاله الى ان تم الافراج عنه بعد ذلك وقلده نيابة حلب ( 72 )

هذه الثورة التي اعترضت حكم بيبرس لم تكن هي الوحيدة وانما كانت هناك ثورات اخرى ، ومن بين تلك الثورات هي ثورة اقوش البرلي ، اذ قام السلطان بيبرس بتكليف نائبه بدمشق الامير علاء الدين البندقدار بالقبض على بعض الامراء الذي توهم منافستهم له مثل الامير شمس الدين اقوش البرلي ، الا ان البرلي استطاع الفرار ومعه بعض المماليك العزيزية والناصرية فاتجهوا شمالا وحاولوا استمالة صاحب حمص وحماه الى جانبهم ، فلما فشلوا في ذلك انقضوا على حلب استولى عليها البرلي ورفاقه ، وعندما علم السلطان بيبرس بما فعله البرلي في حلب غضب وارسل ضده جيش بقيادة الامير جمال الدين المحمدي ليسترد المدينة من البرلي ونجحت قوات الظاهر بيبرس في الاستيلاء على حلب وفر البرلي الى البيرة على الفرات ، حيث اعلن ندمه وتوبته وارسل الى السلطان بيبرس يطلب عفوا فعفا عنه واكرمه عند قدومه الى مصر ( 73 )

وكان المغيث امر العادل بن الكامل صاحب الكرك يسعى لإعادة الدولة الايوبية تحت زعامته ، كما كان بيبرس على اطلاع تام بما يطمح اليه المغيث ، خاصة وان المماليك البحرية ومنهم بيبرس سكان قد لجأوا اليه فرارا من ايبك ثم من قطز ، لذلك استدرج المغيث الى معسكره في بيسان وامر باعتقاله في جمالي الاولى سنة ( 661 هـ ) واحسن بيبرس في طريقه التخلص من احد الورثة الشرعيين للعرش الايوبي ، حتى لا يثير النفوس ضده فالصق بالمغيث تهمه الاتصال بالمغول لمساعدته في اعادة الدولة الايوبية الى الشام ومصر وامر بقتله في القاهرة في جمادي الثاني سنة ( 661 هـ ) ، وبذلك سيطرة بيبرس على الكرك وعين عليها واليا من قبله ( 74 )

اخذ الظاهر بيبرس يستميل عامة الناس في مصر بتخفيف عبء الضرائب عنهم لاسيما ان قطز كان قد استحدث كثيرا من الضرائب والمكوس ليستعين بحصيلتها على حرب المغول فلما ولي بيبرس ابطل

جميع تلك الضرائب التي استحدثها قطز ، وكتب منشورا بذلك قرأ على منابر المساجد فسر الناس بذلك [75] )

فقد قضي بيبرس السنوات الخمس الاولى من حكمه يعمل على توطيد دعائم دولته في مصر وشام ، وذلك قبل مواجهة الخطرين الذين يهددان المشرق العربي الاسلامي وهما: الخطر الصليبي ، والخطر المغولي .

ويعتبر بيبرس من اعظم سلاطين مماليك لما قام به من اعمال شمل التنظيمات وعمران وغير ذلك ، وكان من اهم اعمال بيبرس الى جانب احيائه الخلافة العباسية في القاهرة سنة ( 659 هـ / 1260 م ) ، بعد ان قضي عليها التتار في بغداد ، مما اكسبه سلطه شرعيه مدعومة بموافقه الخليفة العباسي ، انه استن نظام ولاية العهد في اسرته بتعيين ابنيه السعيد بركه خان والعادل بدر الدين سلامش ، وحفر الترع ، واصلح الحصون ، واسس المعاهد ، وبناء المساجد ، كما قوى الجيش واستحضر اعدادا كبيرة من المماليك ، وكرس همته في محاربه الصليبيين ، ولذلك يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة المملوكية في مصر [76]

## الخاتمة

نبغ من بين المماليك الذين استكثر منهم الملك الصالح نجم الدين ايوب عدة رجال كان لهم اثر كبير في تغيير مجرى السياسة المصرية ، كان اشهرهم بيبرس وقد اجمع المؤرخون على انه ولد ببلاد القفجاق ، ثم بيع لاحد تجار الرقيق على اثر هجوم المغول على هذه البلاد سنة ( 640 هـ / 1242 م ) ، وقد قدم به هذا التاجر الى حماة ولما عرضه على الملك المنصور محمد صاحب حماة لم يعجبه فبيع بدمشق بثمانمائة درهم ثم رده مشتريه لبياض في احدى عينيه فاشتراه الامير علاء الدين ايدكين البندقدار مملوك الملك الصالح نجم الدين ايوب فاتخذه رئيسا لأحدى فرق حرسه الخاص ، لما راه فيه من الهمه والفطنة والذكاء وظل يرتفع ذكره ويسمه قدره ويتدرج في المناصب حتى اصبح قائدا لفرقه المماليك التي كان لها الفضل الاكبر في هزيمة حمله لويس التاسع في المنصورة ، ثم شارك امراء المماليك في التخلص من تورانشاه وتولية شجرة الدر عرش السلطنة المصرية ، ولم يول يترقى الى ان قتل فارس الدين اقطاي فخرج بيبرس من القاهرة مع الفارين من المماليك البحرية وتنقل في بلاد الشام الى ان عاد الى مصر مره اخرى على عصر السلطان قطز وخرج معه الى قتال المغول فأبلى بلاء حسنا ، وكان له فضل كبير في انتصار عين جالوت ولكنه اضطر الى قتل سيف الدين قطز حينما رفض منحه ولاية حلب ، وعاد بيبرس الى القاهرة وجلس على عرش السلطنة في 19 ذي القعدة 658 هـ ، ويعتبر السلطان الظاهر بيبرس هو المؤسس الفعلي لدولة السلاطين المماليك التي ظلت تقوم بدور القوة المدافعة عن الحضارة العربية الإسلامية على مدى ما يزيد على القرنين ونصف من الزمان .

## هوامش البحث

1- النويري , شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت : 733 هـ / 1332 م ) : نهاية الارب في فنون الادب , دار الكتب , القاهرة , 1954 م ، ج30 ، ص3 ؛ قاسم , عبده قاسم : عصر سلاطين المماليك , دار الشرق , القاهرة , ط1 , 1994 م , ص85
2- النويري , نهاية الارب , ج30 , ص3
3- ابن عبد الظاهر , تشريف الايام , ص2 ؛ المقريزي , تقي الدين احمد بن علي (ت : 845 هـ / 1441 م ) : السلوك لمعرفة دولة المماليك , تحقيق : مصطفى زيادة , مطبعة دار الكتب المصرية , القاهرة , 1936 م , ج1 , ق1 , ص436 , ابن اياس , محمد بن احمد (ت : 930 هـ / 1523 م ) : بدائع الزهور في وقائع الدهور , تحقيق : محمد مصطفى , ط1 , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 1984 م , ج1 , ص98
4- الكتبي , محمد بن شاكر (ت : 764 هـ / 1362 م ), عيون التواريخ , تحقيق : نبيلة عبد المنعم وفيصل السامرائي , سلسلة كتب التراث , بغداد , 1980 م , ج1 , ص159 ؛ ابن تغري بردي , جمال الدين ابو المحاسن يوسف ( ت : 874 هـ / 1469 م ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ( القاهرة , 1972 م ) , ج1 , ص95 – 96
5- خوري , ميخائيل نجم : سيرة الظاهر بيبرس , اطروحة (ماجستير)- الجامعة الاميركية في بيروت، دائرة التاريخ ، 1961 م , ص48
6- النويري , نهاية الارب , ج30 , ص4
7- .شلبي , محمود : حياة الملك الظاهر بيبرس , دار الجيل , بيروت , ط1 , 1992 م , ص376
8- النويري , نهاية الارب , ج30 , ص235
9- النويري , نهاية الارب , ج30 , ص233 - 234
10- ابن الغوطي , كمال الدين بن عبد الرزاق بن احمد ( د . ت ) : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة , د . ط , د . م , الشاملة , ص293 ؛ المقريزي السلوك , ج1 , ق1 , ص636
11- الذهبي , العبر , ج3 , ص330
12- النويري , , نهاية الارب ، ج30 ، ص235
13- النويري، نهاية الارب ، ج30 ، ص235
14- ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص96
15- خوري , سيرة الملك الظاهر بيبرس , ص50
16- المقريزي , السلوك , ج1 , ق1 , ص230
17- النويري، نهاية الارب ، ج30 ، ص3 ؛ ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص96
18- النويري، نهاية الارب ، ج30 ، ص3 ؛ المقريزي , السلوك , ج1 , ق1 , ص385
19- خوري , سيرة الملك الظاهر بيبرس , ص52
20- ابو الفداء , اسماعيل بن علي عماد الدين (ت : 732 هـ / 1331 م ) : المختصر في اخبار البشر , تقديم : حسين مؤنس , تحقيق : محمد زينهم و محمد عزي و يحيى سيد حسين , دار المعارف , (د – ت ) , ج3 , ص199 ؛ المقريزي , السلوك , ج1 , ق1 , ص392
21- النويري، نهاية الارب ، ج30 ، ص3
22- ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص97
23- عطا الله , محمود: نيابة غزة في العهد المملوكي , دار الافاق الجديدة , 1986 م , ص186
24- ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص88 – 89
25- المقريزي , السلوك , ج1 , ق1 , ص396 – 406 ؛ ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص208
26- ابو الفداء , المختصر في اخبار البشر , ج3 , ص201 ؛ ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص40 - 45
27- المقريزي , السلوك , ج1 , ق1 , ص40 ؛ ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص179

28- الملك المغيث : عبد العزيز المغيث شهاب الدين ابن عيسى بن العادل بن الكامل ( 661 هـ / 1263 م ) من امراء الدولة الايوبية , كان صحاب الكرك . الزركلي , خير الدين : الاعلام , قاموس تراجم لأشهر والرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين , ط4 , دار العلم للملايين , بيروت , 1979 م , ج4 , ص24
29- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص299 ؛ عبد الدايم , ص50 – 51
30- المقريزي , السلوك , ج1 , ق1 , ص 406 ؛ ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص45 – 46 , 98 - 99
31- موير , تاريخ دولة المماليك , ص44
32- الكتبي , عيون التواريخ , ج1 , ص161 ؛ المقريزي , السلوك , ج1 , ق1 , ص 414 , ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص57
33- المقريزي , السلوك , ج1 , ق2 , ص 210
34- المقريزي , السلوك , ج1 , ق2 , ص 210
35- المقريزي , السلوك , ج1 , ق2 , ص 210
36- المنصوري , مختار الاخبار , ص10 – 11 ؛ ابن كثير , عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت : 774 هـ / 1372 م ) : البداية والنهاية , مطبعة السعادة , القاهرة , 1932 م , ج13 , ص250
37- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص299
38- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص300 ؛ المنصوري , مختار الاخبار , ص10 – 11 , ابن كثير , البداية والنهاية , ج13 , ص255
39- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص301 ؛ اليونني , موسى بن محمد بن احمد بن قطب الدين البعلبكي (ت : 726 هـ / 1326 م ) : ذيل مرآة الزمان , مطبعة دائرة المعارف العثمانية , حيدر اباد الدكن , الهند , 1954 – 1961 م , ج1 , ص365 , ابو الفداء , المختصر في اخبار البشر , ج3 , ص309 , المقريزي , السلوك , ج1 , ق1 , ص 426 , ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص101 , خوري , سيرة الظاهر بيبرس , ص58
40- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص302
41- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص302
42- اليونني , ذيل مرآة الزمان , ج1 , ص365 ؛ ابن اياس , محمد بن احمد (ت : 930 هـ / 1523 م ) : بدائع الزهور في وقائع الدهور , تحقيق : محمد مصطفى , ط1 , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 1984 م , ج1 , ص96
43- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص302
44- المقريزي , السلوك , ج1 , ق2 , ص 515
45- المقريزي , السلوك , ج1 , ق2 , ص 515
46- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص302
47- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص303
48- محمد عماد , معارك العرب ضد الغزاة , ص127
49- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص303
50- احمد مختار العبادي , قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام , دار النهضة العربية , بيروت , 1986 م , ص161 – 162
51- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص303
52- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص303
53- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص303 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج17 , ص402 , المقريزي , السلوك , ج1 , ق2 , ص 434
54- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص303
55- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص302 ؛ ابن عبد الظاهر , محي الدين عبد الله بن نشوان المصري (ت : 692 هـ / 1493 م ) : الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ( بيبرس ) , دار احياء الكتب المصرية , القاهرة , 1942 م , ص56 , الكتبي محمد بن شاكر بن احمد الكتبي (ت : 764 هـ / 1362 م ) : فوات الوفيات , تحقيق : علي محمد بن يعوض الله ,

عادل احمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1 , 2000 م, ج2 , ص202 , ابن كثير , البداية والنهاية , ج13 , ص256 , المقريزي , السلوك , ج1 , ق2 , ص 434 , السيوطي , حسن المحاضرة , ج2 , ص39

56- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص303 ؛ ابن عبد الظاهر , الروض الزاهر , ص56 , الكتبي , فوات الوفيات , ج2 , ص202 , ابن كثير , البداية والنهاية , ج13 , ص256 , المقريزي , السلوك , ج1 , ق2 , ص 434

57- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص304 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج13 , ص256 , المقريزي , السلوك , ج1 , ق2 , ص 434

58- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص304

59- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص304 ؛ اليونني , ذيل مرآة الزمان , ج1 , ص366 , الذهبي , شمس الدين ابن عبد الله محمد بن احمد ( ت : 748 هـ / 1347 م ) : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام وحوادث ( 681 - 690 هـ ) , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي , بيروت , 1998 م, ج2 , ص123 , المقريزي , السلوك , ج1 , ق1 , ص 432 , ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , ج7 , ص79 – 82 , 101 , خوري , سيرة الظاهر بيبرس , ص59

60- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص304

61- ابن دقماق , ابراهيم محمد ويدمر العلائي ( ت : 809 هـ / 1406 م ): الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين , دار احياء الكتب العربية ( القاهرة / 1964 م ), ج2 , ص63 ؛ المقريزي , السلوك , ج1 , ص433

62- الكتبي , فوات الوفيات , ج2 , ص202 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج13 , ص256

63- الكتبي , فوات الوفيات , ج2 , ص202 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج13 , ص256

64- عاشور , سعيد عبد الفتاح : الظاهر بيبرس , المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر , 1963 م, ص38

65- النويري، نهاية الارب ، ج29 ، ص305

66- النويري، نهاية الارب ، ج30 ، ص3

67- المقريزي , السلوك , ج1 , ص439

68- حمدي عبد المنعم حسين , دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك , دار المعرفة الجامعية , 1996 م , ص35

69- ابو الفداء , المختصر في اخبار البشر , ج3 , ص209 - 211

70- ابو الفداء , المختصر في اخبار البشر , ج3 , ص 209 - 211

71- عصام محمد شبارو , السلاطين في المشرق العربي معالم دورهم السياسي والحضاري , ص 17

72- صباح حمدي عبد المنعم , دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك , ص 166

73- . المقريزي , السلوك , ج1 , ص 436

74- ابو الفداء , المختصر في اخبار البشر , ج3 , ص209

75- الكتبي , فوات الوفيات , ج2 , ص202

76- المقريزي , السلوك , ج1 , ص 436